الامثلة في تاريخنا العربي القريب والراهن) او ايديولوجيا الطبقة العاملة · والامثلة على ذلك عديدة في « العالم الثالث » ·

الثورة الايرانية قطعت مع ذلك · ولم تسع الى جعل الشعب الايراني يتبنى ايديولوجيا طرف مقموع في الغرب ، بل احدثت المصالحة التاريخية ، بين الشعب المقهور وثقافته المقهورة · بين الشعب المنتهك و « ايديولوجيته » المنتهكة ·

وهي كذلك ،بصدد احداث المصالحة بيننا وبين النص الخميني القديم (في ذاته وفي منطلقاته الفكرية) · وها ان دور النشر بصدد اعادة نشر النصوص الخمينية ، اذ اصبح بين يدي القراء حتى الآن كتابان للامام الخميني ، اولهما « دروس في الجهاد والرفض » والثاني « الحكومة الاسلامية » ، الذي صدر عن «دار الطليعة» في بيروت · وهو عبارة عن محاضرات القاها آية الله الخميني منذ عشر سنوات، وطبعت في حينها في النجف الاشرف تحت عنوان « ولاية الفقيه » ··

هذا الكتاب الاخير ، وهو الذي سنتناوله هنا ، موزع على ثلاثة ابواب ، بعد المقدمة:

١ ــ ادلة ضرورة تشكيل الحكومة (الاسلامية) : من ص ٢٣ الى ص ٤٠ ·

٢ ــ نظام الحكم الاسلامي : من ص ٤١ الى ص ١٠١ ·

٣ ــ سبيل النضال من اجل تشكيل حكومة اسلامية : من ص ١١٩ الى ص ١٥٠ ·

بعد ان يدلل الامام الخميني في المقدمة على ان قوانين الاسلام لا تتعلق فقط « بالحيض والنفاس » كما يقول الاستنزاق الغربي والمحلي ، بل انها تمس جميع اوجه الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لـ مسلمين · يشير الى ضرورة « تشكيل الحكومة الاسلامية » التي تسهر على تنفيذ قوانين الاسلام هذه · على ان تكون هذه السلطة بيد « الفقهاء » ورثة النبي ، الذي كان اولا وقبل كل شيء رجل الدولة ، والامام في زمن الغيبة الكبرى · ذلك ان السلطة اذا كانت بعد غياب النبي (ص) من نصيب الائمة من نسل علي ابن ابي طالب (ع) · فانها على اثر اختفاء الامام الثاني عشر ، وحتى ظهور المهدي المنتظر ، يجب ان تكون بيد الفقهاء من كبار المجتهدين · كما جاء في الحديث التالي :

« قال امير المؤمنين علي (ع) : قال رسول الله (ص) : اللهم ارحم خلفائي ــ ثلاث مرات ــ ، قيل : يا رسول الله ، ومن خلفاؤك ؟ قال : الذين يأتون من بعدي يروون حديثي وسنتي ، فيعلمونها الناس من بعدي » (اورده الامام الخميني في الصفحة ٥٦ من الكتاب) ·

وفي الفصل الاخير ، يدعو الامام رجال الدين الشبان الى محاربة الحكومات العميلة القائمة على القوانين الوضعية التي جاء بها الاجنبي ، والتي تخدم المصالح الاقتصادية لهذا الاجنبي · داعيا الى طرد رجال الدين الذين يحاولون ان يقدموا التغطية الدينية لهذه الحكومات الكافرة · وقد حدد الامام الخميني طريقة القضاء « على الحكومات الجائرة » كالآتي (ص ١٤٥) :

١ ــ مقاطعة المؤسسات التابعة للحكومة الجائرة ·

٢ ــ ترك التعاون معها ·

٣ ــ الابتعاد عن كل عمل يعود نفعه عليهم ·

٤ ــ تأسيس مؤسسات قضائية ومالية واقتصادية وثقافية وسياسية جديدة ·